

تفسير ابن كثير

وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ

(والآخره خير لك من الأولى) أي : والدار الآخرة خير لك من هذه الدار . ولهذا كان

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أزهد الناس في الدنيا ، وأعظمهم لها إطراحا ، كما

هو معلوم [بالضرورة] من سيرته . ولما خير ، عليه السلام في آخر عمره بين الخلد في

الدنيا إلى آخرها ثم الجنة ، وبين الصيرورة إلى الله - عز وجل - اختار ما عند الله على

هذه الدنيا الدنية . قال الإمام أحمد : حدثنا يزيد ، حدثنا المسعودي ، عن عمرو بن مرة ،

عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة ، عن عبد الله - هو ابن مسعود - قال : اضطجع رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - على حصير ، فأثر في جنبه ، فلما استيقظ جعلت أمسح

جنبه وقلت : يا رسول الله ، ألا آذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئا ؟ فقال رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - : " ما لي وللدنيا ؟! ما أنا والدنيا ؟! إنما مثلي ومثل الدنيا

كراكب ظل تحت شجرة ، ثم راح وتركها . ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث

المسعودي به ، وقال الترمذي : حسن صحيح .